Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ميدان النفس البشرية وتصوراتها ومشاعرها، وأطماعها وشهواتها ودوافعها وكوابحها على العموم.

وكان القرآن هناك يعالج هذه النفسَ بألطف وأعمق، وبأفعل وأشمل ما يعالج المحاربون أقرانهم في النزول.

وكان النصر أولاً.

وكانت الهزيمة ثانياً

وكان الانتصار الكبير فيها بعد النصر والهزيمة.

انتصار المعرفة الواضحة، والرؤية المستنيرة للحقائق التي جلاها القرآن واستقرار المشاعر على هذه الحقائق استقرار اليقين، وتمحيص النفوس، وتمييز الصفوف، وانطلاق الجماعة المسلمة ـ بعد ذلك ـ متحررة من غبش التصور، وتميع القيم في الصف المسلم.

وذلك بتميز المنافقين في الصف إلى حد كبير، ووضوح سمات النفاق وسمات الصدق في القول والفعل، في الشعور والسلوك.

لقد انتهت المعركة في ميدان الأرض ليبدأها القرآن في ميدانها الأكبر: ميدان النفس، وميدان الحياة الشاملة للجماعة المسلمة.

وصنع بهذه الجماعة ما تصنعه يد الله، عن علم وعن حكمة وعن خبرة، وعن بصيرة وكان ما شاء الله وما دبره. وكان فيه الخير العظيم، من وراء الضر والأذى والابتلاء الشاق المرير.

ومن ثم عرج على الربا فنهى عنه.

وعرج على الإنفاق في السراء والضراء فحضَّ عليه.

وعرج على طاعة الله ورسوله فجعلها مناط الرحمة

وعرج على كظم الغيظ والعفو عن الناس.

وعلى الإحسان والتطهر من الخطيئة بالاستغفار

وعلى التوبة وعدم الإصرار فجعلها كلها مناط الرضوان